

قاهر القبائل الشمالية

Ma Long

ترجمة Shizai

(من كتاب Jin)

Ma Long

اسمه الحركي Xiaoxing، وكان من منطقة Pinglu واشتهر بذكائه وشجاعته منذ صغره.

عندما قبض على Linghu Yu مفتش Wei في إقليم Yan مذنباً بجريمة وعوقب، لم يجرؤ أحد في المدينة أن يقوم بمراسم الدفن، كان Ma Long حينها مسؤولاً عسكرياً وادعى أنه موظفٌ في طاقم Linghu Yu وقام بدفنه دفناً مناسباً مع ممتلكاته، وايضا لبس ملابس العزاء لثلاث سنوات وزرع الصنوبر والتوت في ذكرى Linghu Yu ولم يعد إلا عندما انتهت المراسم، وامتدحت مقاطعة Yan كلها عمله وأصبح Ma Long مساعداً عسكرياً للمفتش.

مدينة Pinglu تقع في مقاطعة Dongping، و Dongping هي إحدى المقاطعات الثمان في إقليم Yan، وبناءً على تعداد السكان في عهد Sima Yan، كان في Dongping قرابة الست آلاف وأربعمائة عائلة.

تأمر Linghu Yu مع عمه ضد Sima Yi بعد قتل الأخير لـ Cao Shuang، ومات Linghu Yu قبل أن ينفذ مؤامره وعلم Sima Yi عنها بعد سنتين لذلك أمر أن يُفتح تابوت Linghu Yu وتُكشف جثته تنكيلاً له، النص الصيني هنا يقول أن Linghu Yu أعدم بعد انكشاف الخطة لكن هذا ليس صحيحاً.

في منتصف سنوات Taizhi (الفترة من 265م - 274م) قبل الحملة ضد Wu، أصدر مرسومٌ إمبراطوريٌّ يقول: "لم تسقط Wu إلى الآن لذلك من المفيد أن نجلب مساعدة الرجال الشجعان، مع أنه كانت هناك تعيينات في الماضي، إلا أنه لم تُكشف جميع المواهب، لذلك نصدر أوامراً للمقاطعات والمدن: إن وُجد أي شخص معروف بقوته وشجاعته، رشحوه وسيحصل على تعيين ووظيفة مناسبة، إذا كان هناك رجال كثر كما نريد، لا تقوموا بحصر عدد التعيينات" لذلك حصل Ma Long على ترشيح من إقليم Yan فأصبح مفتشاً قائداً.

المفتش القائد هو أحد المناصب العسكرية المسؤولة عن الحرس الإمبراطوري.

عندما نشر Yang Xin مفتش إقليم Liang الفتنة بين صفوف قبائل Qiang، توقع Ma Long فشله المؤكد، وبعد ذلك بوقت قصير، هُزم Yang Xin وقُتل على يدهم وسُدت الطرق الغربية، وكان الغرب مصدر قلق دائم للإمبراطور فقال في جلسة "من يستطيع إخضاع قبائل إقليم Liang من أجلي؟" ولم يرد عليه أي مسؤول، فقال Ma Long "إن أراد جلالتك أن يعطي لخدمك سلطة عسكرية، سأقضي عليهم" رد عليه الإمبراطور "إذا كنت تستطيع إسقاط القبائل، لم لا اعطيك المنصب؟ أنا فقط قلق حول خططك."

رد Ma Long "إن أراد جلالتك إعطاء الأوامر، أرجوك أن تأخذ بنصيحة خادمك." رد الإمبراطور "بم تفكر؟" رد Ma Long "خادمك يريد تجنيد ثلاثة آلاف رجل شجاع دون أي اعتبار لأصولهم، أنا سأقودهم غرباً، قارعاً طبول الحرب في الطريق، بشهرك سيدي، ستهزم القبائل فوراً." وافق الإمبراطور ورقى Ma Long ليصبح مدير مقاطعة Wuwei، رد الكثير من المسؤولين على هذه الترقية قائلين "الجيش الحالي ضخم بالفعل ولكل إقليم جنوده الذين من الممكن استعمالهم، ليس من المناسب إعطاء التكريمات لأن ذلك سيتسبب بزعة النظام القائم، إن Ma Long هو مسؤولٌ بمنصب بسيط وبالغ في كلامه ومن الأفضل عدم الأخذ بنصيحته" الإمبراطور لم يسمع لأي منهم.

المدير هو أعلى منصب إداري في المقاطعة، وهم أيضاً ضباط مدنيون بسلطة عسكرية محدودة تمكنهم من قتال اللصوص وتثبيت السلام في المقاطعة، عدد العاملين المسموح للمدير بامتلاكهم في طاقمه يختلف باختلاف حجم المقاطعة.

تقع مقاطعة Wuwei في إقليم Liang وبنتها الـ Han كأحد المقاطعات الأربع الأصلية في إقليم Liang، تعداد السكان في بداية سلالة Jin يشير أن بها سبع بلدات بها خمسة آلاف وتسعمائة عائلة.

عندما جند Ma Long المحاربين، قام بحصر التجنيد على الذين يستطيعون سحب النشابية التي تُسحب بالقدم (صورة أ) والتي بقوة سحب تعادل مائتي كيلو جرام، ومن ثم اعطى لكل منهم قوساً بقوة سحب تعادل أربعة وعشرين كيلو جراماً وجرب دقة تسديدهم على هدف، جَدَّ من الصباح الى الظهيرة وجمع ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وقال "هذا يكفي" وبعدها ذهب إلى مخزن الأسلحة لينتقي معدات الكتبية، مسؤول المخزن رفض السماح له بالدخول وحدث شجار بينهما، واشتكى مساعد التقديم الإمبراطوري على Ma Long للإمبراطور، وقال Ma Long "خادمك على وشك تعريض حياته للخطر في المعركة ولذلك يجب أن يكون متسلحاً بشكل تام، مسؤول المخزن فقط يعطيني أعواد خشبية متعفنة من Wei لا يمكن استخدامها، بالتأكيد هذا الفعل ينافي رغبة سموك بأن أقضي على الثوار" ووافق الإمبراطور وأعطاه مؤونة إضافية تكفيه ثلاث سنوات.



الصورة أ: النشابية التي تُسحب بالقدم هي نوع من النشابية يحتاج قوة أكبر مقارنة بالنشابية العادية التي تُسحب بقوة الذراع

مساعد التقديم الإمبراطوري هو نائب الوزير الأعلى للتقديم الإمبراطوري، قسمهم مسؤول عن الإشراف على عمل المسؤولين وإبلاغ الإمبراطور عن أي أفعال جيدة، هذا القسم عالي جداً والوزير الأعلى للتقديم الإمبراطوري يعتبر من الوزراء الثلاثة ولا يقل منصبه إلا عن رئيس مجلس الوزراء.

سافر Ma Long بعدها إلى الغرب وعبر نهر Wen، وقاد الثائر Shuijneng جيشاً من بضعة عشرات آلاف وكانوا دائماً يوقفون تقدم Ma Long إما بالتعسكر في أماكن لمصلحتهم أو بنصب كمين خلف Ma Long، وقام Ma Long بصناعة عربات فيها خيام خشبية مبنية على خطة البوابات الثمان، وإذا وصل لمكان واسع، كان يقوم بتشكيلة مناسبة للتخيم، إذا وصل لمكان ضيق، كان يضع الخيام فوق العربات ويتقدم وهو يقاتل، سهام Jin أدت الى خسائر كبيرة للثوار، خطط Ma Long دائماً ما فاجأت العدو، فكان يضع قطع المغناطيس على الطرق ليعيق تقدم العدو الذي كان يرتدي الدروع الثقيلة، Ma Long كان يجعل قواته ترتدي دروع مصنوعة من جلد وحيد القرن ولم يتأثروا بالمغناطيس، الثوار اعتقدوا أنهم آلهة، سافر Ma Long مع قواته لآلاف الكيلومترات وقتلوا الآلاف.

نهر Wen هو نهر في إقليم Liang بجانب Wuwei.

كان Shujineng كان شيخ قبائل لـ Xianbei، كان سليل Pihu شيخ قبيلة Tufa (لذلك يعرف باسم Tufa (Shujineng)، بعد خلافته لجدّه كرئيس للقبيلة، قاد الكثير من الحملات ضد Jin واحتل الكثير من المناطق وضم قبائل كثيرة ضد Jin، ومع أن Ma Long هزمه لاحقاً، ازعج Jin كثيراً وفتح الباب لهجمات مستقبلية انتهت بسقوط Jin الغربية.

العربات الخشبية يظهر أنها كانت مدرعة بشكل يشبه العربات المصفحة، كما يذكر النص أيضاً استخدام Ma Long لعربات تسمى "قرون الغزلان" لعلها تميزت بقرون كبيرة مثبتة في مقدمتها.

منذ أن سافر Ma Long غرباً، انقطع التواصل بينه والبلاط وكان هناك قلقٌ على سلامته وانتشرت شائعات أنه قتل، وعندما وصل مرسول Ma Long صفق الامبراطور وضحك واستدعى الحكومة وقال "لو أنني وافقتكم كلكم الرأي، لن يبقى هناك إقليم Qin وإقليم Liang" وأصدر مرسوماً إمبراطورياً يقول "بجيش جانبي وقليل من الرجال، لم توقف Ma Long الصعوبات وتصرف بشكل عظيم وهو يواجه الأخطار، لذلك يجب أن يصبح وصياً إمبراطورياً، ويصبح الجنرال الذي يعلن عن الشهرة، يحق له استخدام الاعلام الحمراء والاعطية الملوية والطبول في تقدمه."

إقليم Qin كان اصلاً من إقليم Yong وقامت Wei بجعله إقليماً مستقلاً بجزائه من منطقة Longyou، وضمته مع إقليم Yong لفترة في بداية سنوات Taishi لكنها أُعيدت مرة أخرى بعاصمتها Shangyong، كان بها ست مقاطعات وأربع وعشرين بلدة وإثنين وثلاثون ألف ومائتين عائلة، تظهر فيها بعض المناطق الموجودة في الرواية مثل Tianshui وShangyong وYinpin.

الوصي الإمبراطوري هو لقب يُعطى لأكثر المسؤولين ثقة وأهمية في الحكومة، يستطيع الوصي أن يقتل المسؤولين من مستوى معين في الحكومة دون أخذ موافقة الإمبراطور مسبقاً.

جنرال نشر الشهرة هو أحد الجنرالات بلا منصب محدد أو مهمة، هؤلاء الجنرالات يُنظر إليهم على أنهم أقل الجنرالات أهمية فقط يحصلون على مهام عندما يرى الإمبراطور بذلك.

في إمبراطورية الصين، هناك قوانين صارمة تحدد ما يمكن استعماله وما يُمنع استخدامه في الموكب الرسمية، وشكل وعدد الاعلام الصالحة للإستخدام تختلف باختلاف المنصب، في هذه الحادثة Sima Yan يعطي Ma Long صلاحيات خاصة تتيح له استخدام اشياء تخص النبلاء في موكبه، هذه الأمور بالعادة تعطي للجنرالات بعد تحقيقهم لانتصار عظيم.

عندما وصل Ma Long إلى Wuwei، استسلم الثوار Zubahen و Qiewaneng مع أكثر من عشرة آلاف رجل، خلال حملته قتل Ma Long وأسر حوالي عشرة آلاف رجل، وبعدها ضم Muguneng وقاتل Shu Jineng وأعدمه وبذلك طهر إقليم Liang من الثوار، عندما سمعت الحكومة بالخبر بدأت تناقش طرق تكريمه مع كتيبتيه، اقترح بعض المسؤولين أن لا يحصل Ma Long على المزيد من التكريمات لأنه حصل على الكثير من التكريمات على إنجازاته السابقة.

جادل الملازم الجنرال Yang Yao قائلاً "عندما كان Ma Long يجمع الرجال لحملته، حصل قليل منهم على التكريمات لمعركتهم السابقة وبدلاً من ذلك كانت الهدايا عبارة عن أداة تشجيع، الآن قوات Ma Long جلبت النصر الكامل وطهرت كل أراضي الغرب، الإنجازين يجب أن لا يتم دمجهما معاً ويجب تكريمه لما قام به ليكون لدينا نظام صادق في التكريمات." وافقت الحكومة وتم تكريم قوات Ma Long.

الملازم الجنرال هي رتبة عالية أنشأت في زمن الإمبراطور Wei من سلالة الـ Han، الجنرال الملازم يعتبر جنرال صف ثاني تحت جنرالات الصف الأول الثلاثة وهم الجنرال الرئيسي، وجنرال الخيالة النخبة، وجنرال الخيالة والعربات، لكن بعكس الألقاب التشريفية الثلاثة السابقة، بالعادة يتم منح الجنرال الملازم سلطة عسكرية على بعض الجنود الإمبراطوريين.

كان Yang Yao أخ Yang Jun الأصغر وكان مسؤولاً مهماً في فترة حكم Sima Yan، وإلى جانب كونه الجنرال الملازم، كان أيضاً رئيس السكرتارية الإمبراطورية وهذا أحد أكبر المناصب المدنية، وسيطر مع إخوته على الحكومة بعد وفاة Sima Yan ولكن بعكس أخيه الكبير كان Yang Yao حريصاً على سمعة عائلته ونصح أخاه بالتصرف بحذر، أيضاً نصح Yang Yao بعدم استخدام Liu Yuan ضد Wu مدعياً ان الـ Han لا يمكن الوثوق بهم (في النهاية ثار Liu Yuan على Jin واحتل Luoyang واسقط Jin الغربية).

خلال فترة Taikang (من 280م - 289م) اعتقدت الحكومة أن Xiping كانت مدمرة بسبب الحرب ويجب إعادة بنائها، لذلك أعطى الإمبراطور Ma Long رتبة الجنرال الذي يقضي على البربر ومدير Xiping، وبالإضافة إلى الجيش الذي كان يقوده، حصل Ma Long على كتيبة اضافية ورابط في Xiping، وفي ذلك الوقت، كانت قبيلة Chengxi من بربر

الجنوب تهاجم المنطقة دائماً، وعندما وصل Ma Long قاد جيشاً ضدهم، وحرس البربر الممرات الاستراتيجية ورفضوا القتال، أمر Ma Long حينها جنوده أن يحملوا أدوات زراعية على ظهورهم ويتظاهرون انهم ذاهبون للزراعة، اعتقد البربر أن Ma Long لا يريد مهاجمتهم لذلك خففوا دفاعاتهم، و فوراً انتهز Ma Long الفرصة وهاجمهم وهزمهم، وكننتيجة لم تجرأ القبيلة على الهجوم في ظل حكم Ma Long.

تقع مقاطعة Xiping في إقليم Liang، وتم انشاؤها في Wei عندما انفصل إقليم Liang عن Yong مرة أخرى، ويشير تعداد سكان Jin في بداياتها أنه يوجد في Xiping أربع بلدات بها أربعة آلاف عائلة.

القائد الذي يظهر البربر هو منصب عسكري متوسط، وبالعادة يعطي هذا اللقب سلطة على الحرس الامبراطوري لذلك قد يكون هذا اللقب تشريفياً لـ Ma Long ويسمح له ببعض السلطة على الجيش مع أنه أصبح الآن في العاصمة.

في سنة Taixi (عام 290)، حصل Ma Long على لقب ماركيز بلدة Fenggao، وأصبح عقيد شرق Qiang، وبقي على الحدود عشر سنوات وانتشر صيته في منطقة Longyou وبعدها أصبح مدير Lueyang، ثم تأمر Yan Shu من Fengxiang مع قريبه Yang Jun لأخذ منصب Ma Long لذلك أزدروا Ma Long وادعوا أنه طاعن بالسن ولا يصلح للجيش، واقتنع الإمبراطور فاستدعى Ma Long وأعطى المنصب لـ Yan Shu، وعندما سمعت قبائل Shi و Qiang الخبر تجمعت فانتشر الخوف بين العامة، قلق الإمبراطور من هجوم جديد على Longyou فأعاد Ma Long إلى مكانه السابق وحافظ Ma Long على منصبه إلى حين وفاته.

الماركيز هو ثاني أعلى لقب تشريفي (بعد الدوق) ويعطى هذا اللقب لأصحاب الإنجازات عظيمة للإمبراطور، الماركيز يحصل على ضرائب إقطاعية ولا يحكمونها بالعادة.

عقيد شرق Qiang هي رتبة عسكرية، العقيد رتبة عسكرية عالية وبالعادة يكون لحاملها سلطة عسكرية على كتيبة خاصة به أو في بعض الحالات يتبع جنرال صاحب رتبة عالية جداً.

يُطلق اسم Longyou على المنطقة في شمال غرب الصين (إقليم Qin) في عهد Jin، وإقليم Gansu في الصين الحديثة، تحاذي هذه المنطقة السهول الوسطى مباشرة، وفي الصين القديمة عُرفت Longyou بغموضها حيث انتشرت شائعات بأنها مولد الكثير من المعبودين والمعبودات.

تقع مقاطعة Lueyang في إقليم Qin، وفي الأساس أنشأتها Wei ولكن اسمها تغير في سنوات Taishi، يشير تعداد سكان Jin في بداياتها أن فيها أربع بلدات تسكنها تسعة آلاف وثلاثمائة وعشرون عائلة.

تقع مقاطعة Fengxiang في إقليم Yong، وهي إحدى المقاطعتان المجاورتان لـ Chang'an، يشير تعداد سكان Jin في بدايتها أن Fengxiang كان بها ثمان بلدات تسكنها سبعة آلاف وسبعمئة عائلة.

كان Yang Jun والد الامبراطورة Yang (زوجة Sima Yan) وحصل على رتبة الجنرال الرئيسي لاحقاً، وقُتل في بداية حرب الأمراء الثمانية.

قبيلة Shi هي أقلية قبلية قرب Qiang، كانت أعدادها بسيطة في زمن Jin ولاحقاً انضمت إما للـ Qiang او للـ Han.

خلفه ابنه Ma Xian وعُرف أيضاً بشجاعته، وعندما قام Sima Ying (أمير Chengdu) بمهاجمة Sima Yi (أمير Changsha) قام Sima Ying بإعطاء Ma Xian رتبة جنرال الصقور الطائرة وأمره أن يعسكر في منتصف جسر، Ma Xian هزمه Wang Hu جنرال Sima Yi وقتله في المعركة.

كان Sima Ying و Sima Yi أميران وكانا جزءاً من حرب الأمراء الثمانية، أما جنرال الصقور المحلقة هو أحد الجنرالات بلا مهمة محددة.
